العرب
الثلاثاء 2020/05/12
السنة 42 العدد 11700

جولة جديدة من المفاوضات بين لندن وبروكسل بآمال ضئيلة

الاتحاد الأوروبي لا يستطيع التنبؤ بردود فعل بوريس جونسون

لا يتوقع الخبراء والسياسيون نتائج كبيرة من الجولة الثالثة من المفاوضات بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا بشأن علاقاتهما في مرحلة ما بعد بريكست والتي بدأت الاثنين، في ظل تمسك بريطانيا بمطالب محدودة بشأن التبادل التجاري بين الطرفين فيما تؤكد بروكسل أنها لن تتنازل عن شروط الشفافية حماية لمصالحها. وتؤكد تصريحات المسؤولين والمفاوضين من الطرفين أن مناخ المحادثات يشوبه انعدام الثقة.

المفاوضات لا تمضي قدما

بروكسل – بدأت بريطانيا وبروكسل جولة ثالثة من المحادثات التجارية الاثنين وسط أمل ضئيل بتحقيق اختراق، في ظل تحد أكثر خطورة يتمثّل بالتعامل مع أزمة كورونا المستجد.

وأعربت نائب رئيس البرلمان الأوروبي كاتارينا بارلي، عن تشاؤمها إزاء النتائج المنتظرة من المفاوضات وذلك قبل بدء الجولة الجديدة من المفاوضات بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا حول العلاقات المستقبلية في مرحلة ما بعد بريكست.

وقالت السياسية الألمانية المنتمية إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الاثنين في إذاعة محلية، إن "انعدام الثقة كبير. البريطانيون غير متمسكين على سبيل المثال بهذه الاتفاقية الانتقالية"، مضيفة أن المفاوضات لا تمضي قدما، موضحة أن الاتحاد الأوروبي يسعى إلى إبرام اتفاق كبير مع بريطانيا، بينما يسعى البريطانيون إلى اتفاقيات محدودة النطاق.

كاتارينا بارلي

إن انعدام الثقة كبير، البريطانيون غير متمسكين بالاتفاقية

ورفضت بارلي حصول بريطانيا على المميزات فقط، وقالت "لا يمكن الدخول إلى السوق الداخلية، وفي الوقت نفسه تقويض المعايير الأوروبية بشأن السلامة المهنية وحماية المستهلكين وحماية البيئة، وبالتالي الحصول على امتياز. هذا لن يسري تحت أي حال".

ولا تعتقد بارلي أن الطرفين سيتفقان على تمديد الفترة الانتقالية بحلول نهاية يونيو المقبل، إلا أنها لا تستبعد حدوث ذلك، وقالت "لقد أثبت (رئيس الوزراء البريطاني) بوريس جونسون أنه قادر على قلب الأمور". وتتوقع بارلي مفاوضات صعبة في ما يتعلق باتفاقيات التجارة الحرة بين بريطانيا والولايات المتحدة، حيث تمر الولايات المتحدة حاليا بوضع صعب بسبب أزمة جائحة كورونا.

وبدأت المفاوضات الجديدة بلقاء عبر الإنترنت بين كبير المفاوضين عن الاتحاد الأوروبي ميشال بارنييه ونظيره البريطاني ديفيد فروست، اللذين تعافيا بعد إصابتهما بفايروس كورونا. وسيعقب اللقاء مؤتمرات عبر الفيديو يشارك فيها المئات من المسؤولين خلال الأسبوع.

وانسحبت بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في 31 يناير. ولدى الطرفين مهلة حتى نهاية العام لوضع أساس جديد للعلاقات، ما لم يتم التمديد الذي يرفضه رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون تماما.

وانتهت جولة سابقة من المفاوضات عبر الإنترنت بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا في 24 أبريل دون تحقيق تقدم يذكر، أعقبت جولة أولى في بروكسل في مارس كانت الوحيدة التي لم تجر عبر الفيديو.

ويتّهم الجانب الأوروبي بريطانيا بالتركيز على المسائل المهمة بالنسبة للندن فحسب وتجاهل تلك الأساسية لأعضاء الاتحاد الأوروبي، على غرار الصيد أو الاتفاق على حد أدنى من المعايير الصحية والبيئية.

واشتكى مفوض التجارة الأوروبي فيل هوغان من أنه لم ير "أي مؤشر يدل على أن أصدقاءنا البريطانيين يقاربون المفاوضات بخطة (تهدف إلى) إنجاحها".

من جانبها، تصر بريطانيا على أنها ملتزمة بالمحادثات. وقال متحدث بريطاني "لا نعترف بالإشارة إلى أننا لم نتعاون مع الاتحاد الأوروبي في أي مجال"، مضيفا "سنواصل التفاوض بشكل بنّاء للتوصل إلى حل متوازن يعكس الواقع السياسي لدى الجانبين".

وكان متحدث باسم الحكومة البريطانية قد قال إن "علينا الآن إحراز تقدم بنّاء. لا زالت المملكة المتحدة مصمّمة على الوصول إلى اتفاق تبادل حر، على غرار الاتفاقات التي وقعها الاتحاد الأوروبي مع دول يتقاسم معها نفس وجهات النظر".

وتُتهم بريطانيا كذلك بالمماطلة في تطبيق النصوص الأكثر حساسية في اتفاق الانفصال.

ويتعلق ذلك بإقامة حاجز جمركي بين أيرلندا الشمالية وباقي مناطق البر البريطاني الرئيسي، يعد فعليا حدودا في البحر الأيرلندي لم تقبل بها لندن إلا في نهاية محادثات الانفصال.

ولا يزال على بريطانيا تقديم تفاصيل بشأن الكيفية التي تنوي من خلالها القيام بعمليات التفتيش وقالت إنها ستقوم بذلك في الأسابيع المقبلة.

ونظرا لتدابير الإغلاق وتداعيات فايروس كورونا المستجد، يتوقع البعض في بروكسل أن التقدّم لن يتحقق إلا عند اقتراب المهلة النهائية إذ ستستغل لندن تداعيات الأزمة لتبرير تحوّل مفاجئ في الخطوط الحمراء.

والسبت، حذر وزير الخارجية الألماني هايكو ماس من تزايد مخاطر بريكست في خضم أزمة كورونا.

وقال "إنه أمر مثير للقلق أن تواصل بريطانيا الابتعاد عن بياننا السياسي المتفق عليه في نقاط محورية بالمفاوضات... هذا لا يجوز، لأن المفاوضات حزمة كاملة، كما هو منصوص عليه في البيان السياسي".

ولا يمكن توقع التوصل إلى اتفاق بشأن اتفاقية تجارة وشراكة شاملة أو تمديد مهلة المفاوضات لما بعد نهاية هذا العام.

وقال ماس "لا تزال الحكومة البريطانية ترفض تمديد المهلة... إذا استمر الأمر على هذا النحو، سيتعين علينا التعامل مع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، إلى جانب كورونا، حتى نهاية هذا العام".

وما لم يتم التوصل إلى اتفاق بحلول 31 ديسمبر، فستطبّق قواعد منظمة التجارة العالمية برسوم مرتفعة وحواجز جمركية بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا.

ويثير هذا السيناريو القلق خصوصا في وقت تواجه فيه القارّة أعمق ركود في تاريخها والذي ستفاقمه الفوضى في علاقات ما بعد بريكست.

وبالنسبة للندن تتلخص كل مطالبها من الاتحاد الأوروبي في إبرام اتفاق تبادل حر تقليدي على غرار ذلك الموقع بين بروكسل وكندا. لكن هذا الأمر مرفوض من جهة الاتحاد الأوروبي خاصة دون وضع ضمانات إضافية حيث تخشى من إقامة اقتصاد محرّر بالكامل على حدودها.

ويطالب الاتحاد الأوروبي بشروط منافسة "شفافة وعادلة" لمنع ظهور اقتصاد غير منظم على حدوده. وبموجب هذه الشروط يتم ضمان احترام المعايير المشتركة خصوصا في المجالات الاجتماعية والبيئية والمالية ومجال العمل، وهو ما ترفضه لندن بحجة "مراقبة قوانينها الخاصة".

صاروخ يصيب سفينة حربية إيرانية خطأ

طهران – ضرب صاروخ عن طريق الخطأ سفينة حربية إيرانية خلال تدريبات بحرية ما أسفر عن مقتل 19 بحّارا، وفق ما أفادت وسائل الإعلام الرسمية والجيش الاثنين، في وقت يخيّم التوتر بين طهران وواشنطن على مياه الخليج.

ووقع الحادث الذي تعرّضت له سفينة "كنارك" بعد ظهر الأحد قرب بندر جاسك، قبالة سواحل إيران الجنوبية، بحسب ما ذكر التلفزيون الرسمي على موقعه الإلكتروني.

وأفادت القناة أن "السفينة أصيبت بعدما قامت بنقل هدف للتدريب إلى مكانه المحدد دون أن تترك مسافة كافية بينها وبين الهدف".

بدورها، أعلنت القوات المسلحة في بيان مقتل 19 من أفراد الطاقم وإصابة 15 بجروح.

وذكرت أن كنارك تعرّضت إلى "حادث" خلال مناورات دون تقديم المزيد من التفاصيل.

وأضافت أنه تم سحب السفينة إلى الشاطئ لإجراء "تحقيقات تقنية"، داعية الناس إلى "تجنّب التكهّنات" إلى حين صدور معلومات جديدة.

بدورها، ذكرت وكالة تسنيم في تغريدة باللغة الإنكليزية أن كنارك ضربت بصاروخ أطلقته سفينة حربية إيرانية أخرى.

وقالت إن السفينة تعرّضت "لنيران صديقة بعدما أطلقت فرقاطة جماران من فئة موجة صاروخا عن طريق الخطأ خلال تدريب حي على إطلاق النار في منطقة جاسك في مياه الخليج الفارسي".

وأفاد مدير جامعة الطب في سيستان وبلوشستان محمد مهران أمين فرد أنه تم نقل المصابين الـ15 إلى مستشفى في المحافظة.

وصرّح لوكالة أنباء إسنا شبه الرسمية أن بحارين نقلا إلى وحدة العناية المركزة.

وقدّم قائد الجيش الإيراني ووزير الخارجية في بيانين منفصلين التعازي لعائلات البحارة.

وكنارك سفينة دعم لوجستي خفيفة مصنعة في هولندا واشترتها إيران قبل الثورة الإسلامية عام 1979. وأفاد التلفزيون الرسمي أن وزنها يبلغ 447 طنا وطولها 47 مترا وهي مجهزة بأربعة صواريخ كروز.

ولم يتضح على الفور عدد أفراد الطاقم الذين كانوا على متن السفينة عند تعرضها للحادث.

التهديد سلاح موسكو لتعبئة طلاب الطب من أجل مجابهة كورونا

موسكو – تشكو سفيتلانا، وهي طالبة طب في السنة السادسة في موسكو من أن تعبئة الطلاب لمواجهة فايروس كورونا المستجد تجري على وقع التهديد، مؤكدة أن "أولئك الذين لن ينضموا، لن يحصلوا على شهادتهم وسيتعرضون للطرد".

ويتعرض النظام الصحي الروسي، الذي يعاني من نقص في الكوادر ومن تخفيض في الميزانيات على مدى سنوات ومن إصلاحات غير متناسبة، للضغط أمام ارتفاع عدد الإصابات، إذ تم تحديد ما يقرب من 221 ألفاً و344 إصابة الإثنين. وذلك رغم نشر نحو 100 ألف سرير إضافية في جميع أنحاء البلاد.

وفي 27 أبريل، أصدرت وزارتا الصحة والتعليم قرارا يلزم طلاب الطب في السنة الرابعة والخامسة والسادسة بإجراء "تدريب عملي" اعتبارا من الأول من مايو في المستشفيات التي تعالج مرضى كوفيد – 19. وتستثنى "موانع طبية" فقط من القرار.

وتؤكد شهادات العديد من الطلاب أنهم، على غرار سفيتلانا، مهددون بالطرد في حال رفضهم، مفضلين عدم الكشف عن هوياتهم خوفا من الانتقام. كما يساورهم القلق حول نقص معدات الوقاية الشخصية في المستشفيات. حيث أقرت السلطات بوجود نقص، لكنها قللت من حجمه.

وتقول ألكسندرا، وهي طالبة في السنة الرابعة في جامعة سيتشينوف، "إن الأطباء يفتقرون إلى وسائل الحماية، ولا أعتقد أنها ستتوفر لنا بشكل كاف".

ولفتت إلى أنه لن يتم تأمين مسكن لها، ولكن "لا أريد المخاطرة بإصابة والديّ اللذين يعيشان معي". وقالت إنه بدون حماية وخبرة "لن نتمكن من تقديم المساعدة وسننشر العدوى".

وأكدت إيلينا، وهي غير معنية بالتعبئة كونها طالبة في السنة الثانية في سيتشينوف أن زملاءها تعرضوا للتهديد وقيل لهم "إذا لم تقبلوا فلن تحصلوا على الشهادة ولا على اختصاص".

وناشد طلاب جامعة بيروغوف على شبكات التواصل الاجتماعية، عميد الجامعة سيرغي لوكيانوف ترسيخ مبدأ "التطوع".

وقالت تاتيانا ليتفينوفا نائبة رئيس جامعة سيتشينوف، التي يشمل قرار التعبئة ألفا من طلابها، لوكالة فرانس برس إن العمل في وسط وباء كوفيد – 19 ليس إلزاميا ولن تتم معاقبة أي مخالف.

وأوضحت "إذا كان الطالب لا يريد أن يفعل ذلك فيمكنه متابعة تدريبه في مؤسسة أخرى، لا أحد يجبره" في تصريح يناقض مضمون المرسوم.

كما وعدت بأن يتم دفع مبلغ 100 ألف روبل (حوالي 1240 يورو) إلى أولئك الذين هم على اتصال بالمرضى في موسكو ومنحهم "وسائل الحماية الشخصية".

وأشار إيفان كونوفالوف، من اتحاد الأطباء، المقرب من الخصم الأبرز للكرملين أليكسي نافالني، إلى أن قيام السلطة بتعبئة الطلاب يعود للنقص المزمن بالموظفين.

العمل قسرا خوفا من الطرد

وقال إن "الإصلاحات التي جرت خلال السنوات الأخيرة في قطاع الصحة أدت إلى رحيل كبير للأطباء".

وأقرت مؤسسات مقربة من الكرملين، مثل ديوان المحاسبة، بأن "تحسين" القطاع، التعبير الذي تستخدمه السلطة للدلالة على إصلاحات السنوات العشر الماضية، جعل الطب عاجزا في مواجهة الوباء.

ومع ذلك، يزداد الوضع سوءا، حيث غاب العديد من المختصين الذين أُصيبوا عن عملهم، فيما سجلت الأسبوع الماضي أكثر من 10 آلاف حالة جديدة يوميا.

ولا تصدر السلطات أي إحصاءات حول هذا الموضوع. وبحسب إحصاء غير رسمي أجراه أطباء، فقد أصيب المئات منهم وتوفي 100 شخص على الأقل.

ويرى كونوفالوف أن تعبئة الطلاب لن تحل المشكلة "حتى أولئك الذين هم في السنة الأخيرة لا يملكون الخبرة للعمل ضمن هذه الظروف".

وأطلق طلاب في هذا السياق، عريضة عبر الإنترنت تطالب بإلغاء مرسوم تعبئتهم. ونظمت مجموعة أخرى احتجاجا على تطبيق إنستغرام ضد "العمل القسري". ولا يتم الترحيب دائما بهذه المبادرات.

وكتبت مارينا غونتشاروفا على موقع فكونتاكتي، الذي يماثل فيسبوك في روسيا، "لماذا اخترت هذه المهنة؟ لإنقاذ الأرواح!"، متسائلة ماذا سيحصل إن اندلعت حرب، وذلك على صفحة خصصت لاحتجاجات الطلاب.

بولندا تعتقل أربعة من الطاجيك بتهمة تجنيد متشددين

وارسو – قالت السلطات في بولندا الاثنين، إنها اعتقلت أربعة رجال من طاجيكستان لاتهامهم بمحاولة تجنيد أفراد اعتنقوا الإسلام لتنفيذ هجمات.

وقال ستانيسلاف زارين، المتحدث باسم وزير الداخلية، إن السلطات سترحل الأربعة وتمنعهم من دخول بولندا أو أي دولة أخرى في منطقة شنغن الأوروبية.

وأضاف في بيان "كانوا يحاولون تجنيد أشخاص يمكن استغلالهم لتنفيذ بعض الجرائم الإرهابية".

وأوضح "كانوا يستلهمون نهج تنظيم الدولة الإسلامية... لكنهم ليسوا منتمين للتنظيم".

وأفاد زارين بأن ضباط حرس الحدود ألقوا القبض على الطاجيك الأربعة في السابع من مايو بناء على أدلة جمعتها وكالة الأمن الداخلي.

واعتقلت السلطات في بولندا في أبريل الماضي لبنانيا واتهمته بمحاولة تشكيل شبكة إسلامية متشددة في بولندا ودول أخرى في الاتحاد الأوروبي بهدف تنفيذ اعتداءات إرهابية في دول أوروبا الغربية.

وقال زارين، في بيان صدر آنذاك، إن المعلومات التي تم جمعها تشير إلى أن الرجل كان يشكل "خطرا فعليا على الأمن الداخلي للجمهورية البولندية ومواطني بلادنا".

وكشف أن الموقوف لديه "روابط عائلية مع إرهابيي ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية الذين قتلوا في المعارك مع قوات التحالف على أراضي سوريا والعراق".

وتعتقد السلطات البولندية أن الرجل تواصل بشكل مكثف عبر الإنترنت خلال إقامته في بولندا مع مجموعات في تنظيم الدولة الإسلامية وأشخاص على ارتباط بالتنظيم يقيمون في دول أخرى من الاتحاد الأوروبي. وكان يقدم مساعدة مالية لعناصر هذا التنظيم في سوريا، وفق المصدر ذاته.

الرجال الأربعة المشتبه بهم من طاجيكستان كانوا يستلهمون نهج تنظيم الدولة لكنهم ليسوا منتمين لداعش

وأواخر العام الماضي، اعتقلت الشرطة البولندية أوكرانيا اعتنق الإسلام يشتبه بتخطيطه "لاعتداء" يستهدف مركزا تجاريا.

ووفق بيان صادر عن دائرة مكافحة الإرهاب "اعتزم المشتبه به استخدام سيارة مفخخة ومتفجرات وأسلحة نارية" لشنّ هجوم على مركز للتسوق في مدينة بولاوي وسط بولندا.

وأضاف البيان أن المشتبه به "اعتنق الإسلام حديثا وسمى نفسه محمد وأصبح متشدداً"، مشيرة إلى أنه وصل إلى بولندا قبل شهرين آتيا من أوكرانيا.

وفي 2019 اعتقلت قوات الأمن البولندية اثنين من المتعاطفين مع اليمين المتطرف واتهمتهما بالتخطيط لشن هجمات على مسلمين.